اتفق بعض ذلك في زمن متأخر. 4 ـ شيوع الكذب حتى في عصر النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حيث قام خطيباً، وقال: «لقد كثرت عليّ الكذبة، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»([265]). على اختلاف في متن الحديث. وهذا الحديث ـ كما ذكره العلامة ابن الجوزي في مقدمة كتابه «الموضوعات» ـ حديث متواتر، منقول عن كثير من الصحابة يقارب عددهم واحداً وستين شخصاً، وهو الحديث الوحيد الذي رواه العشرة المبشرة من الصحابة على ما ذكره ابن الجوزي في كتابه([266]). فمع علمنا بوجود الكذب في الأحاديث المروية عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وبهذا الحجم الكبير ـ كما هو مفهوم من هذا الحديث، وكما صرحت به كتب الموضوعات ـ فكيف نثقُ بعد ذلك بما جُمع في الصحاح بعد فترة ثلاثة قرون، بل وحتى فيما دون القرن الثاني مثل: كتاب «الموطّأ» للإمام مالك بن أنس!! وفيه أحاديث مرسلة؟!. 5 ـ شيوع الإسرائيليات قبل عصر تدوين الحديث بين التابعين، وحتى بين بعض الصحابة أمثال: ابن عباس، وأبي هريرة([267])، وصعوبة التمييز بعد ذلك بينها وبين غيرها، حيث ملأت هذه الإسرائيليات كتب الحديث والتفسير والتأريخ: فما ذكرناه يتعلق بمشاكل الحديث عند أهل السنّة.